

# نماذج مختارة من الفلكلور النوبي

## دراسة ميدانية

راجية يوسف عبد العزيز محمد

أستاذ مساعد بكلية الآداب

جامعة عين شمس

### المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية التراث الشعبي للمجتمعات المختلفة، عن طريق تحديد المآثورات الشعبية في منطقة النوبة جنوب مصر، باختيار نماذج مهمة من هذه المآثورات للدراسة الميدانية للخروج بنتائج مهمة عن منطقة النوبة وسكانها من واقع المعلومات التي تم جمعها في المقابلات المتعددة مع أهالي النوبة، سواءً في مواقعهم أو احتفالاتهم أو جمعياتهم الأهلية بالقاهرة.

ويتناول البحث مجالاً مهماً في دراسات التراث الشعبي (الفولكلور) بمنطقة النوبة لما تتميز به من خصائص تنفرد بها عن مناطق مصر المختلفة، مثل لهجة أهلها وعاداتهم ونمط حياتهم بشكل عام.

وقد تناولت الدراسة التراث الشعبي في تمهيد موجز وبشكل عام، ثم تحديد منطقة النوبة بشكل خاص وموقعها الجغرافي، وتاريخها وانتقال أهلها من مكان آخر لظروف معينة وقبائلها.

ثم أفرد البحث للنماذج المختارة من المآثورات الشعبية لأهل النوبة عدة موضوعات مثل العادات والتقاليد والمباني النوبية والأزياء والمصاغ والحلى، فضلاً عن الأمثال والأغاني والرقصات...، كما تم رصد وتمييز الفولكلور النوبي المتمثل في العادات والتقاليد والأغاني والأمثال والحكايات الشعبية النوبية، وتناقشها من جيل إلى جيل، مع ذكر نماذج من هذه الأنماط ونقلها من لهجتهم للغة العربية مع شرحها، وذلك بمساعدة أهالي النوبة أنفسهم الناطقين بها.

وقد أفاد المنهج الميداني والمقابلات الميدانية في تحقيق هدف البحث والوصول إلى نتائج مهمة مثل تمسك أهل النوبة بتراثهم الشعبي خوفاً من الاندثار، على الرغم من انتقالهم أكثر من مرة من مكان إلى آخر، وكذلك انتقال بعضهم للعيش في القاهرة، لكنهم حافظوا على لهجتهم النوبية، كما قاموا بتعليمها لغير الناطقين بها، وظل تراثهم وما يحويه من مظاهر مختلفة صامداً متماسكاً إلى الآن.

### الكلمات المفتاحية :

المآثورات الشعبية ، الفولكلور النوبي ، التراث الشعبي النوبي ، منطقة النوبة

## **Abstract:**

The study aims to show the importance of folklore to different communities; by identifying public heritage of the area of Nubia, in south Egypt.

The study chooses important samples of this heritage for the field study of the research, to get important results about Nubia and its citizens from the information which have been collected through many interviews with Nubian citizens, in Nubia at their festivals occasions in their civil associations in Cairo.

The research studies important issue in public heritage discipline (folklore) in Nubia, which is distinguished by its characteristics which are different from other Egyptian areas.

The study is divided into basic subjects, such as public heritage in general, Nubia and its geographic locations, its history and transference of citizens of Nubia from place to another.

The research chooses sample from public heritage of Nubia, such as costumes and traditions, Nubian architecture, clothes and golden jewels, and in addition songs, dances and proverbs.

The research used field method in this study and interviews as tools. The research has got some results relevant to Nubian citizens and their heritage, which they - almost – afraid not to be obsolete.

## **Keywords:**

Nubian heritage – Nubian folklore – Nubia area.

## **مقدمة:**

يتناول هذا البحث التراث الشعبى لمنطقة النوبة، التى تقع جنوب مدينة أسوان بجمهورية مصر العربية، حيث تتميز تلك المنطقة بنمط وطابع خاص، فضلاً عن التراث الشعبى لأهلها الذين يمتلكون الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم والمباني والأزياء والأغاني والأمثال والرقصات والأواني ... وغيرها، التى يتميزون بها عن غيرهم من سكان مناطق مصر المختلفة. وهذا التراث الشعبى الثرى هو الذى يشكل هويتهم، فهم يتمسكون به ويتوارثونه جيلاً بعد جيل، ولم تستطع أى متغيرات – مثل التهجير أو غيره من متغيرات جغرافية أو تاريخية – أن تجعلهم ينسون أو يتخلون عن عاداتهم وتقاليدهم، فضلاً عن اعتزازهم بلهجتهم الخاصة ولغتهم التى يتحدثون بها دون غيرهم، ولا يفهمها غيرهم لصعوبة مفرداتها، وكان لانعزال

المنطقة عن أقاليم مصر، وانغلاق أهلها على أنفسهم أثر كبير في احتفاظهم بتراثهم وتمسكهم به، حيث يأبون أى ابتكار أو تغيير. ولعل ذلك كله ما دفع الباحثة لتناول هذا التراث الشعبى فى بحث ميدانى، كانت المقابلة المقننة من أهم أدواته لسؤال أهل النوبة - وخاصة كبار السن - عن كافة ميادين الحياة عندهم ورصدها وتناول نماذج منها بالدراسة والتحليل.

### أهمية البحث:

لعل أهمية هذا البحث تبرز فى الاستفادة من المآثورات الشعبىة لمنطقة النوبة لإحياء هذا التراث الشعبى لتلك المنطقة المهمة لمصر، لوقوعها على الحدود الجنوبية للجمهورية ويميزها تراث خاص، ينبغى رصده ومحاولة إبرازه فى عمل علمى منهجى يبرز تراثهم وموروثاتهم الشعبىة.

### إشكالية البحث:

تتركز إشكالية البحث فى رصد ومعرفة الفولكلور النوبى، سواء كان متمثلاً فى العادات والتقاليد، أو الأغانى أو الأمثال والحكايات، وكيفية تناقلها من جيل إلى جيل، وتمسك أهلها بها - حتى من سكن منهم المدن، فضلاً عن ممارستهم لكل طقوسها أينما سكنوا، وبالتالي إبراز كل ذلك فى مادة علمية يستفيد منها الباحثون بوجهٍ خاصٍ والقراء بوجهٍ عامٍ.

### منهج البحث وأدواته:

استخدم البحث منهج المسح الميدانى للحصول على المعلومات عن طريق أساليب جمع البيانات واستخدام الأدوات المناسبة لذلك من ملاحظة مقصودة ومقابلة لعينات مختارة من مجتمع الدراسة من أهالى النوبة سواء فى منطقة النوبة أو خارجها فى الجمعيات النوبىة بالقاهرة وتم توثيق ذلك فى حواشى البحث، والمنهج الأنثروبولوجى (الاجتماعى) من غير المنطقى دراسة الأدب بمعزل عن السياق الاجتماعى الذى نشأ فيه.

### الدراسات السابقة:

تتدر الدراسات البحثية التى تخص التراث النوبى ولكن توجد دراسات متنوعة من منطقة النوبة تم ذكرها فى المراجع والرجوع إليها، كما توجد دراسة سابقة مثيلة:

1. الأستاذ الدكتور أحمد مرسى ولكن ليست عن الفولكلور النوبى وهى من مآثوراتنا الشعبىة.
2. كتاب عبد الحميد يونس - الحكاية الشعبىة بشكل عام وهو مجرد فرع من فروع هذا البحث.
3. الباحثة منى مصطفى، رسالة ماجستير عن الحكاية الشعبىة فى النوبة بأداب القاهرة، بينما هذا

البحث يتناول أيضاً الأمثال والأغاني والعادات والأدوات النوبية.

4. كتاب المستشرق والترأميري يتناول الحضارة المصرية من حيث تاريخها في منطقة النوبة السفلى والعليا في العصور القديمة وأيضاً يتناول بجانب ذلك حضارات نوبية مستقلة مثل حضارة كوش.
5. هاشم محمد هاشم، مريم جلائي، العادات والتقاليد النوبية في رواية "اللعب جبال النوبة" 2016، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، مجلد 2، مجلة نصف سنوية دولية بإيران للكاتب إدريس علي عبرت عن إشكالية التقيدج بالعادات والتقاليد وعدم الانفتاح على العالم الخارجي وفي آخر الرواية البطلة تساعج فتيات القرية على تغيير مظهرهن، وهذا خارج موضوع البحث.

## تمهيد:

**موقع النوبة وتاريخ سكانها:** "النوبة هي المنطقة التاريخية الممتدة على طول نهر النيل من الشلال جنوب السودان شمالاً إلى جنوبي التقاء النيلين الأزرق والأبيض جنوباً. وهي كانت مقراً لأقدم الحضارات في إفريقيا القديمة، وهي حضارة كرمة التي استمرت من حوالي 2500 ق.م حتى عزوها من قبل المملكة المصرية الحديثة تحت حكم تحتمس الأول حوالي 1500 ق.م حتى تفكك المملكة 1070 ق.م. وكانت النوبة موطناً للكثير من الإمبراطوريات القديمة منها مملكة كوش، التي غزت مصر سنة 727 ق.م، في عهد بعنخي وحكمت البلاد باعتبارها الأسرة الخامسة والعشرين حتى نحو 656 ق.م وقد غرى الأحباش على يد الملك غيرانا حاكم مملكة أكسوم مما عجل بسقوط مملكة كوش بعد أن عاشت لأكثر من ألف عام. وشهدت النوبة بعد ذلك صعود ثلاث ممالك مسيحية هي: نوباتيا، المقرة، علوة، وبعد سقوطها انقسمت النوبة إلى النصف الشمالي الذي غزاه العثمانيون، والنصف الجنوبي لسلطنة سنار في القرن السادس عشر، وتوحدت النوبة مرة أخرى على يد محمد علي باشا"<sup>(1)</sup>.

"وتسمى النوبة بلاد الذهب واشتق اسمها من كلمة (نوب) وتعنى الذهب لوجود أكبر مناجم الذهب في أرضها بمنطقة العلاقي جنوب أسوان بمصر، وكان قدماء المصريين يسمون النوبة (أرض الأقواس) نسبةً لمهارة أهلها في الرماية"<sup>(2)</sup>.

"يقول الباحث في التراث النوبي الأستاذ محمد صبحي إن النوبة أو كوش ظهرت في عصر الدولة الوسطى خاصةً في عهد سونسرت الأول، حيث وجد اسم كوش مكتوباً على إحدى مقابر جزيرة الفنتين بأسوان وهناك من يطلق عليها النوبة وتسمى أرض الذهب، وهي تمتد على جانبي النيل النوبة السفلى حوالي 320 كم جنوب أسوان حتى الشلال الثاني عند وادي حلفا. أما عن الهجرة النوبية بعد السد العالي والخزان:

---

(2) تاريخ النوبة: تاريخ الاطلاع 2023/9/26 <http://a.r.m.wikipedia.org>، مقال محمود الصياد، النوبة والنوبيون، مجلة فنون الشعبية - يناير 1965م.

(1) النوبة بلاد الذهب: تاريخ الاطلاع 2023/9/26 <http://news.un.org>

تفاعل النوبيون مع قرار الدولة لبناء خزان أسوان سنة 1902 لتخزين مياه النيل لغمر المياه عشر قرى نوبية فتم تهجير أهلها، وتلتها الهجرة الثانية أثناء التعلية الأولى لخزان أسوان عام 1912، وارتفع منسوب المياه وغمر ثمانى قرى أخرى، وبعد ذلك جاءت التعلية الثانية للخزان عام 1933 وأغرقت معها عشر قرى أخرى حتى تم تهجير ثمانية عشر ألف أسرة بطول (350 كم) مع بناء السد العالى فى الهجرة الرابعة، وتمت عملية النقل من النوبة القديمة إلى الجديدة إلى مركزى نصر النوبة وكوم امبو شمال مدينة أسوان، وبدأت من أكتوبر 1963 إلى يونيو 1964، وتم النقل عن طريق بواخر إلى مدينة أسوان ثم إلى القرى النوبية الجديدة.

ويقول الأستاذ شكرى سيف الدين نقيب المرشدين السياحيين بأسوان أن الهجرات الأولى 1902 والثانية 1912 والثالثة 1933 لم تكن هجرات إجبارية، فقد كان النوبيون إما يصعدون للجبل بعيداً عن الماء وهناك من هاجر طواعية إلى مدينتى إسنا وقنا، ولكن بعد بناء السد العالى وتكوين بحيرة ناصر وارتفاع منسوب المياه فكانت الهجرات وقتها إجبارية على أمل فى العودة يوماً ما. حتى إن مصر طلبت المساعدة الدولية لانقاذ المواقع الأثرية، واستجابت منظمة اليونسكو لياتى المختصون من أنحاء العالم: مهندسين، ومعماريين، وجغرافيين، لانقاذ المنطقة، وأبرز تلك المعالم معبد أبو سمبل ومعبد فيلة<sup>(1)</sup>.

**من آثار النوبة:** تزخر النوبة بالآثار القديمة مثل: "معبد فيلة - معبد دابود - معبد قرطلى - معبد تافا - معبد كلابشه - معبد بيت الوالى - معبد دندور - معبد جرف سين - معبد الدكة - معبد كوبان - معبد وادى السبوع - معبد عمرا - معبد الدر - قلعة قصر ابريم - معبد أبو سمبل - معبد أبو عودة"<sup>(2)</sup>، وأشهرها والأكثر زيارةً من السياح هو معبد فيلة ومعبد أبو سمبل.

**أهم الشخصيات النوبية:** أنجبت النوبة شخصيات بارزة ومتميزة فى مجالات متنوعة مثل: "الفنان التشكلى د. أحمد عثمان - والمهندس حسن فخر الدين - والممثل محمد الأندانى - والمصور فتحى حسين - والإعلامى محمد حسن أحمد هارون - والدكتور بمعهد السينما مصطفى محمد على بشارى - والشاعر محمد سليمان أحمد جركاب - والفنان نصر الدين طاهر - والموسيقار حمزة علاء الدين - والمطرب

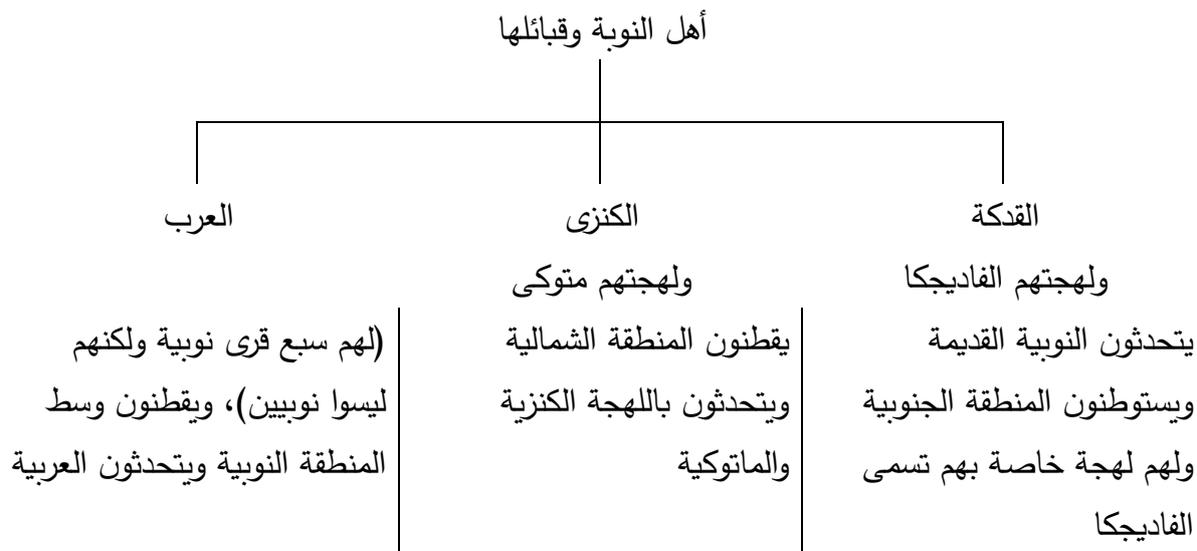
---

(2) خالد عبد الوهاب: النوبة بلاد الذهب: مائة وعشرون عاماً على الهجرة والتراث النوبى يابى الاندثار، 2021/10/30، مقالة لأخبار الأمم المتحدة نشرت كجزء من الاحتفالات بالذكرى السنوية العشرين لإعلان ديربان للأمم المتحدة، <https://news.un.org>، تاريخ الاطلاع 2023/9/26.

(3) عبد المنعم أبو بكر: بلاد النوبة، القاهرة، المكتبة الثقافية، 1962، ص 32 : 80.

والملحن أحمد منيب – والمطرب محمد منير<sup>(1)</sup>، وأيضاً إبراهيم شعراوى حفيد الراوية النوبية الشهيرة (زينب كوتود) التي تنسب لها حكايات الجدات فى النوبة، وتحرص معظم الأمهات على اصطحاب بناتهن إلى بيتها، وقد تعلم شعراوى من جدته الكثير من الحكايات والسير مثل السيرة الهلالية، وظهر تأثير هذه الجدة عليه فى كثيرٍ من الإبداعات التي كتبها شعراً ونثراً. وبطل حرب أكتوبر المجيدة صاحب الشفرة النوبية فى الحرب البطل أحمد إدريس<sup>(2)</sup>.

**أقسام النوبة وقبائلها:** تقسم النوبة إلى القبائل التالية:



فصلت مصر عن السودان سنة 1899 خط فاصل دوائر عرض 22. منطقة أندنان مقسومة بين مصر والسودان ويقال أن أخين تفرقا، أحدهما فى مصر والآخر فى السودان<sup>(3)</sup>.

### **مفهوم التراث الشعبى:**

تحرص الأمم بشكل عام على المحافظة على تراثها، وإن لم يكن لها تراث مميز فهي تبحث عن أي مآثورات لها حتى يصبح لها تاريخ، ونحن العرب لدينا تراث شعبى زاخر فى جميع البلاد العربية، ينبغي التمسك به وإعادة اكتشافه للحفاظ على الهوية العربية وتميزها.

(2) عثمان الأمير: الإبداع الفنى والأدبى فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017، ص 73، ص 83، ص 165 : 180.

(3) أحمد إدريس (عسكري) تاريخ الاطلاع 2022/8/12 الموقع: <https://ar.m.wikipedia.org>

(4) لقاء مع السيدة خيرية موسى والسيدة جليلة جمال المحامية النوبية بتاريخ 2022/8/6.

ولعل مسألة حفظ وصون التراث أي (الفولكلور) <sup>(1)</sup> من القضايا المهمة التي بحثها اليونسكو عام 1973، حيث استمرت المشاورات والاجتماعات والتعديلات إلى أن تم في أكتوبر سنة 2003 اعتماد اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي، وتنشيط العمل الوطني والدولي من أجل تنفيذها، ثم وضعت الخطوات الأولى لتنفيذها على المستوى المحلي والعربي متمثلاً في اجتماع الخبراء العرب حول دور التسجيل وقواعد البيانات في الحفاظ على المعارف التقليدية و(الفولكلور)، وفي القاهرة سنة 2005 كانت دعوة الدول العربية إلى إنشاء جمعية وطنية للمأثورات الشعبية (الفولكلورية) في كل قطر تمهيداً لتأسيس اتحاد عربي للمأثورات الشعبية (الفولكلور) <sup>(2)</sup>.

لذلك كان هناك ضرورة للبحث عن المأثورات الشعبية التي ندر الحديث أو البحث عنها، وعند زيارة الباحثة لبلاد النوبة وتواصلها مع أهلها ومع بعضهم البعض مما أثار ذلك الفضول للتعرف على اللهجة والعادات والتقاليد والتراث الشعبي الخاص بالمنطقة وأهلها، حيث تمت العودة للنوبة مرة أخرى بغرض البحث الميداني والاعتماد على عينات من المجتمع، ولمقابلة أهل النوبة والتحاور معهم عن عاداتهم وتراثهم النوبي. بالإضافة لمقابلة شخصية مع أعضاء جمعية كنداكة <sup>(3)</sup> للثقافة والتنمية الشاملة <sup>(4)</sup> (الأستاذة جلييلة جمال أمين، محامية ورئيسة الجمعية، والأستاذة خيرية موسى، أمين عام الجمعية وهي معلمة لغة نوبية أمدتني بمعلومات كثيرة عن التراث النوبي، والكاتبة سحر جبر التي تتناول الحكاية الشعبية ومترجمة للغة الإنجليزية، والسيدة فاطمة عوض، عضو مؤسس في الجمعية التي تسمى كنداكة <sup>(5)</sup>).

ولتأصيل الدراسات الأكاديمية للمأثورات الشعبية "يمكن القول أن الدراسة الأكاديمية للمأثورات الشعبية (الفولكلور) قد بدأت في العالم العربي في وقت متأخر نسبياً، واقتصرت في البداية على الأدب الشعبي

---

(2) فلكلور (اسم ثقافة وفنون، تراث شعبي مجموعة التقاليد الشعبية والعادات الخاصة بثقافة بلد ما وحضارته (مصطلحات، هو كل تعبير من المأثورات الشعبية الشفوية أو الموسيقية أو الحركة الملموسة في عناصر متميزة تعكس التراث التقليدي الفني الذي نشأ واستمر في الدولة أو المنطقة الذي لا يمكن نسبته إلى مؤلف معلوم) فلكلور، تاريخ الاطلاع: 2022 /8/12 الموقع <https://www.elmaany.om>

(3) كامل إسماعيل: المأثورات الشعبية وحوار الثقافات، القاهرة، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافي، الجزء الثاني، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، سنة 2006، ص 257 : 260.

(4) كنداكة هي الملكة الحكيمة المحاربة قائدة الجيوش، ليست مجرد زوجة للملك، وإنما لها رأي وتحكم وتقود البلاد، من أشهر الملكات أو الكداكات النوبيات هي أماني تيناس حكمت مملكة كوس من سنة 40 قبل الميلاد إلى سنة 10 بعد الميلاد، بعد وفاة زوجها قضت على الحامية الرومانية وسيطرت على أسوان، ولكن القائد أغسطس أرسل جيوشاً بقيادة يونانيوس حاربها حرباً شديدة حتى عادت لقصر ابيم ومارى، وحدث اتفاقية سلام بين ملكة النوبة والرومان حتى القرن الثالث الميلادي، ودفنت بعد وفاتها بجبل البركل بشمال السودان، ويعتبر النوبيون مكان دفنها مكاناً مقدساً إجلالاً للملكة العظيمة. حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض الفنان التشكيلي النوبي، بندوق إمضاء كتاب نجمة الصيف، سبتمبر 2020.

(5) المقابلة بتاريخ 2022/8/6، جمعية كنداكة تابعة للتضامن الاجتماعي، عابدين، القاهرة.

(6) كلمة كنداكة تعني الملكة المحاربة (كنداكة خنجر أو سكين، وتعني يحمل خنجر (شرح الأستاذة جلييلة جمال)، المقابلة بتاريخ 2022/8/6، جمعية كنداكة - عابدين - القاهرة.

نظراً لما يعانيه من قلة فى الإمكانيات وفى الدارسين وأصبحت الدراسة فى هذا المجال تقتصر على المغامرة الفردية للباحثين خاصةً لو فى المجال الميدانى<sup>(1)</sup>. وهذا المجال الميدانى هو الذى تناولته الباحثة فى هذه الدراسة.

"ولعل من الأخطاء التى يقع فيها بعض المثقفين هى استعلائهم على التراث الشعبى، ويعد ذلك أكبر خطوة فى طريق الانفصال عن الجذور، لأن الثقافة نبتت تنتجها الأرض متنسقا مع مكوناتها ومع طبيعة مناخها ...، فالمفترض على المثقف - سواءً كان أديباً أو شاعراً أو باحثاً ... - ألا يزعم بأنه يفهم الشخصية القومية ما لم يكن مستوعباً لتراث أمته الشعبى. فالتراث الشعبى أو (الفولكلور) هو خلاصة الفكر الإنسانى للأمم، و إبداع جماعة من الناس بينهم صفات وسمات وخصائص كثيرة مشتركة بحكم وحدة المكان والمناخ والثقافة والعقيدة ... الخ، بحيث تكون هذه الخصائص المشتركة هى مصدر الإلهام والإبداع، ومن ثمَّ فإن الفولكلور هو الهوية لهذه الجماعة"<sup>(2)</sup>.

فإن هذه الأشياء التى يأتىها الإنسان أو يمارسها دون أن يكون قد تعلمها عن طريق منظم، وتعتبر بقايا ميراث قديم تركه الأسلاف<sup>(3)</sup>. ومن ثمَّ ينبغى على "الفولكلورى أن يكون على دراية كاملة بالعمل الميدانى، لأن مهمته تعتمد أساساً على النصوص والمواد التى تجمع من الميدان، ولا بد أن يكون خبيراً بالعمل الميدانى، وجمع المادة الفولكلورية وتميزها عن غيرها، ثم تصنيفها بعد ذلك"<sup>(4)</sup>. لذلك صنفت الباحثة المواد التى جمعتها من أمثال وأغانى وحكايات ومأكولات وعمارة المنازل ميدانياً الدراسة بحيث تتمثل هذه النماذج فى الدراسة.

### أنماط المآثورات الشعبية:

هناك أنماط عدة للمآثورات الشعبية (الفولكلور)، وقبل تناول هذه الأنماط يمكن القول أن الموروث الشعبى بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية، إلا إنه مازال حياً وبقايا، أما التراث فهو الذى توقف استخدامه وأصبح حبيس المتاحف والمعارض. "الموروث بشكله ومضمونه أصيل ومتجذر لأن فروعه تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وبنسب مختلفة، وذلك بفعل التراكم الثقافى والحضارى وتبادل التأثير والتأثير مع الثقافات والحضارات الأخرى وعناصر التغيير والحراك فى الظروف الذاتية والاجتماعية

---

(2) صلاح الراوى: الفولكلور فى كتاب حياة الحيوان للدميرى، تقديم خيرى شلبى، القاهرة، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002، ص 16.

(3) صلاح الراوى: الفولكلور فى كتاب حياة الحيوان للدميرى، مرجع سابق، ص 9، 10.

(4) أحمد مرسى: مقدمة فى الفولكلور، القاهرة، دار الثقافة، 1981، ص 15.

(5) أحمد مرسى: مقدمة فى الفولكلور، مرجع سابق، ص 21.

لكل مجتمع، ومن هذه الموروثات العادات والتقاليد، فالعادات الشعبية ظاهرة تاريخية ومعاصرة في آن واحد، والسمات الدينية للعادات والتقاليد الشعبية هي فعل اجتماعي مرتبط بالجماعة متوارثة ومرتكزة إلى تراث يغذيها ويدعمها ومرتبطة بظروف المجتمع الذي تمارس فيه وزمن ووقت". وأيضاً الأدب الشعبي وهو من أبرز موضوعات الموروث الشعبي وأكثرها عراقية حيث يشمل (المثل، واللغز، والحكايات والقصص الشعبية، وأغاني الميلاد أو الزواج، والمواويل... الخ)<sup>(1)</sup>.

"فالأدب الشعبي الذي ينتقل عن طريق الكلمة المنطوقة سواءً بين الأُميين أو في المجتمعات التي تعرف القراءة والكتابة، سواءً كانت هذه المجتمعات ريفية أو مدنية، فإن عملية الانتقال الشفاهي هي العامل المؤثر في نمو نصوصه نموًا هائلًا"<sup>(2)</sup>. فضلًا عن أن "الأدب الشعبي هو الأدب الذي يشترك المجتمع في إبداعه وهو دائم التطور، مستمر الإبداع غير مكتوب ويعتمد على الأداء الشفوي، كما أن الأدب العربي يربط الأدب الشعبي باللهجة العامية دون غيرها، ولكن ذلك غير صحيح، فليست اللهجة معيارًا لشعبية العمل، وإنما المعيار هنا هو المبدع أي اللهجة المبدعة السائدة"<sup>(3)</sup>، لذلك نطلق على كل ما يخص تراث النوبة من لهجة وقصص وحكايات وأغاني وأمثال .. أدبًا شعبيًا خاصًا بهم، لأنه بلهجتهم وهم مبدعه الأساسي.

" ولقد اهتم معظم علماء الفولكلور بالمعتقدات والحكايات والأغاني الشعبية والمواويل والفنون التشكيلية والموسيقى والرقص الشعبي والألعاب الشعبية والأمثال والألغاز والممارسات الشعبية ذات الصلة بالمعتقدات الدينية"<sup>(4)</sup>. ولعل ظاهرة أو فكرة تعميد الطفل في النوبة يوم سبوعه، هي طقس مسيحي أصبح فولكلورًا من معتقداتهم. كذلك كثير من مظاهر الحياة الشعبية المتنوعة، وهي كلها تشترك في مجموعة من السمات الأساسية لأنها مأثورة وغير معروفة الأصل، كما أنها قاسم مشترك بين أفراد الجماعة الشعبية.

وبما أن الفولكلور حكمة الشعب وأخلاقه وعاداته وأمثاله وأغانيه وتنتقل من جيل إلى جيل فهي مجال خصب للدراسة، حيث تتم رصد كل ذلك في منطقة ما لكي نستطيع دراسة هوية هذه المنطقة وشعبها. وبالدراسة نساعد في الحفاظ على هوية تلك المنطقة وحفظ تراثها المنطوق أو المرئي - مثل الرقص أو الأزياء أو المبانى - غير المدون ولكنه يدون عن طريق البحث والدراسة، وهذا ما تحاول أن تقوم به هذه الدراسة في هذا البحث، حيث "يجب الوعي بتراثنا وإعادة استنقاؤه بمفردات معاصرة جديدة لنستخرج كنوزه لنستفيد في وضع تصور سليم لمستقبلنا .. نأخذ منه ما يفيدنا ونترك له مهمة الاستغناء عما لا يفيد، وأيضاً إشباع الاحتياجات الفكرية والثقافية من خلال الظروف، لكي نتسائل عما يقومون به وهل يصلح للزمن المعاصر

---

(2) مرسى السيد مرسى الصباغ: دراسات في الموروث الأدبي الشعبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص 9، 10.

(3) أحمد مرسى: مقدمة في الفولكلور، مرجع سابق، ص 22.

(4) سليمان العطار: رؤى في الأدب والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص 111.

(5) أحمد مرسى: مقدمة في الفولكلور، مرجع سابق، ص 94.

أم في حاجة إلى تعديل وإضافة<sup>(1)</sup>.

ومن سمات الموروث الشعبي عموماً تميزه بالتلقائية والبساطة، وتناوله لأمر تتعلق بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليد.. مما يعنى أنه يعكس رؤية الجماعة لتاريخها وأصلها<sup>(2)</sup>. أما "الحكاية الشعبية فهي قادرة باستمرار على مواءمة نفسها مع أى مناخ محلى واجتماعى، وعلى الرغم من أنها قديمة إلا إنها فى ذات الوقت جديدة معاصرة"<sup>(3)</sup>.

ومن الملاحظ أن العادات والتقاليد النوبية أصبح يستخدمها النوبيون فقط فى قصصهم للأجيال الحديثة وكأنها أصبحت حكايات شعبية، مثل عادة ترك جزء من العشاء للضيف القادم الذى من المفترض أن يحضر إذا ضل الطريق، وهى دليل على الكرم، وظلت هذه العادة مستمرة ولكنها أصبحت حكاية شعبية أشبه بالحدوتة طرحتها السيدة سحر جبر فى كتيب بعنوان نجمة الضيف<sup>(4)</sup> من التراث النوبى؛ فهى تعتبر أحيث تراث مدينتها بهذه الحكاية، لأن "إحياء المفيد من التراث وعرضه بأسلوب جديد وتجريده من الضعف سيجعل من يطع عليه ينظر له نظرة واقعية، ويصبح لأبعاد التراث أهمية علمية تسير ركب الفكر العربى فى مختلف المجالات الأدبية والفنية والاجتماعية"<sup>(5)</sup>.

ولعل هذا ما شجع الباحثة للبحث فى التراث النوبى للمساعدة فى إحياء هذا التراث وتعريفه لغير النوبيين، لأن مجتمعهم ولهجتهم مقتصرة عليهم كما أنهم منغلقيين على أنفسهم، والحوار مع الغير عادةً يكون بتحفظ شديد.

"والحقيقة أن أنماط مآثورتنا الشعبية ووجودنا التاريخي والجغرافي وربطه بالوجود الثقافي، هو ما يحدد خصوصيتنا الثقافية ويشكل هويتنا وانتماءنا أمام الآخر، فالتمسك بالأدب الشعبي واستلهامه فى الأعمال الإبداعية هو وصف المخزون الثقافى المتراكم من الموروث وتفاعله مع الواقع، وانتقال المجتمع من مرحلة القصص الشعبية الشفهية إلى التكنولوجيا لا يعنى إحداث قطيعة أو انفصال عن الماضى، بل يعنى استمرار الحضارة، ولكن على أساس احتياجات هذا العصر، وبالتالي فإن قضية استلهام التراث فى الأعمال الإبداعية كفيل بإظهار وجودنا الثقافى فى المعترك الحياتى واكتشاف جذورنا والتمسك بهويتنا"<sup>(6)</sup>، لذلك فإن

---

(2) كمال الدين حسين: توظيف التراث الشعبى فى المسرح نصاً وأداءً أو إخراجاً، المآثورات الشعبية فى 100 عام، الجزء الثانى، القاهرة، سلسلة أبحاث المؤتمرات 10، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 115.

(3) قاسم عبده قاسم: بين التاريخ والفولكور، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، 2001، ص 42.

(4) نفس المرجع السابق، ص 48.

(5) سحر جبر: نجمة الضيف من التراث النوبى، القاهرة، المستقبل للتعليم الإلكتروني والمطبوع، 2023.

(6) يوسف عز الدين: تراثنا والمعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث للنشر، 1987، ص 22.

(7) مى هاشم: استلهام التراث الشعبى فى الأعمال الإبداعية، الملتقى الدولى للثقافة الشعبية العربية، رؤى وتحولات، أبحاث المؤتمر، المجلد الثانى، 2016، ص 264، 265.

ما قامت به الأدبية سحر جبر من إنتاج قصصى فى كتيب استخلصته من التراث النوبى باسم (نجمة الضيف) هو عمل إبداعى لوصف المخزون الثقافى للنوبة، فبدلاً من أن تحكى أو تنتظر من يسأل عن عادات المجتمع النوبى فتحكى له، قررت أن تستخدم التكنولوجيا وأبدعت تلك القصة لتحكى لنا من خلالها عن عادة إكرام الضيف فى النوبة مستعينة برسام الكاريكاتير محمد عطية فى قصتها وقد حاول أن يجسد شكل وطبيعة وملابس وبيوت المجتمع النوبى من خلال رسوماته فى القصة.

ونخلص من ذلك "إلى رؤية بعض دارسى الأدب أن استبدال كلمة فولكلور بكلمة الأدب الشعبى، ويرى آخرون أن نستخدم اللفظ بشكله ولغته الأصلية، وعلى أية حال فكلمة (فولكلور) نادرة فى الكتب العربية، ولكن تطلق على التراث الروحى والفنى والنظريات والمناهج العلمية التى صنعها العلماء، منذ أوائل القرن الماضى وطبقوها فى دراسة ذلك التراث، وأيضاً مصطلح علم دراسة التراث الشعبى المعروف بعلم الفولكلور"<sup>(1)</sup>.

كما "يميل (الفولكلوريون) إلى اعتبار (الفولكلور) مصطلحاً شاملاً لكل المواد الفنية والمعتقدات الشعبىة، ويميل (الأنثروبولوجيون) إلى أن يقصروا مفهوم الفولكلور على المواد التى تعتمد على الكلمة، وعلى ذلك فقد ظهرت عدة مصطلحات مثل: الأدب الشفاهى، الفن القولى، الأدب غير المدون، والأدب الشائع، ويعد الأدب الشعبى جزءاً من الفولكلور بمعناه المتسع، ولكن (الأنثروبولوجيين) يضعون هذه المصطلحات كبديل للفولكلور ويعتبرون أن مهمة الفولكلوريين هى دراسة الأدب الشفاهى الخاص بالجماعات، فمجال الدراسة هو الأدب الشعبى وهو جزء من اصطلاح الفولكلور الأكثر شمولاً وهو يتضمن كل الأشكال المنطوقة وغير المنطوقة أيضاً"<sup>(2)</sup>.

وتتفق الباحثة مع نهج الأستاذ الدكتور أحمد مرسى فى كتابه "من مآثوراتنا الشعبىة" حيث يقول: "إننا ننظر إلى الأدب الشعبى الآن لا باعتباره جزءاً من ماضى سحيق أو نتاج أناس غير متقفين أو نتاج ثقافة غير جديرة بالاحترام، ولا ننظر إليه باعتباره درجة أدنى من الأدب الخاص، ولكننا ننظر إليه باعتباره إنتاجاً فنياً جديراً بالدراسة أداءً وإبداعاً أيضاً"<sup>(3)</sup> سواءً كان: مثل، أو لغزاً، أو حكاية شعبىة، أو أغانى، أو موال، .... كما أن "الجماعة الشعبىة بناء متماسك لأنها أكثر الطبقات ارتباطاً بأصولها، وأكثرها محافظةً على عاداتها وتقاليدها وتراثها الشعبى بصفة عامة، ولهذا السبب تعد أشد الطبقات حرصاً على القيم الاجتماعىة المثالىة، تلك القيم التى يخشى الشعب أن تنهار بتأثر الزحف المدنى إلى المجتمع الشعبى، ومن ثمَّ فإن الشعب يستغل حكاياته فى تأكيد تلك القيم تارةً، وإبراز العيوب التى ترى أنها بدأت تنقشى فى مجتمعه تارةً أخرى"<sup>(4)</sup>، وهذا بالفعل ما يفعله المجتمع النوبى حيث يخلق من عاداته وتقاليد حكايات تحكى وتتوارث

(2) أحمد رشدى صالح: فن الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2022، ص 16، 17، 25.

(3) أحمد على مرسى: من مآثوراتنا الشعبىة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1998، ص 57، 58.

(4) المرجع السابق: ص 60.

(5) نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبى من الرومانسىة إلى الواقعىة، القاهرة، مكتبة غريب، 1992، ص 172.

عبر الأجيال محاولاً الحفاظ على تلك العادات والتمسك بها. وإذا اعتبرنا الفن القصصي عند العرب هو من تراثنا العربي، مثله مثل التراث الإغريقي مملوء بالقصص على نحو فضفاض"<sup>(1)</sup>، فإن النوبيين فعلوا نفس الشيء في العادات والتقاليد النوبية حيث صنعوا القصص والحكايات وأصبحت خاصة بالتراث النوبي.

## نماذج من الفلكلور النوبي:

### أولاً: نماذج من شكل المباني والمعمار النوبي:

من مظاهر المآثور الشعبي النوبي وةالعمارة النوبية التي تميزهم: "المنطقة الشمالية/ تمتد المنطقة الشمالية من أسوان إلى بلدة المضيق شمال وادى البوع، وقد أقام الكنوز - أى قبيلة الكنزى - عمارة مساكنهم على مستويات مدرجة نتيجةً لكثرة الصخور الجرانيتية والمنحدرات فى هذه المنطقة والتي منعت السكان من بناء مساكنهم على سهول ممهدة، وهو ما أعطى العمارة شكلاً متميزاً حيث الارتفاعات المتدرجة والمختلفة، حتى أن البيت النوبى الواحد قد أقيم على عدة مستويات متدرجة يتم التنقل إليها من خلال أفنية داخلية"<sup>(2)</sup>.

المنطقة الجنوبية/ تمتد من الكيلو 183 حتى 320، أى عند الحدود المصرية السودانية، وقد بنيت مساكن الفاديجا على سهل متسع لتوفر الأرض فى هذه المنطقة على ضفاف النيل، وهو ما أعطى فرصة جيدة للسكان لبناء مساكنهم بمساحات أكبر من المنطقة الشمالية، وكانت بيوتهم تأخذ اتجاهاً موازياً للنيل"<sup>(3)</sup>(4). "الموتيفة/ موقف نمطى يمكن أن يتكرر دائماً، كلمة موتيف تعنى المحرك وانتقلت بعد ذلك إلى التصوير والموسيقى والمعمار والزخرفة، ففى المعمار يقصد به القطع المتكررة فى المعمار والزخرفة، وفى الموسيقى هو تتابع متميز لأصوات تشير لمجموعة متجانسة أكثر ارتفاعاً واتساعاً أو ما يسمى بالنيمة"<sup>(5)</sup>. مما يعنى أن تشكل المعمار النوبى يمكن أن يطلق عليه "موتيف" لأنه يتكون فى العادة من مدخل الفناء (الحوش السماوى) وغرف النوم (القباوى) المخزن - المطبخ (الدبوكة) - المراض - مزيرة الماء وتوجد فى الفناء.

---

(2) مصطفى عبد الشافى الشورى: التراث القصصى عند العرب، ذاكرة الكتاب، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999، ص 23.

(3) انظر الملحق، لوحة رقم 1.

(4) هيام مهدى سلامة: العمارة النوبية ودورها فى تصميم أثاث يعكس قيم الأصالة والمعاصرة، القاهرة، المآثورات الشعبية والتنوع الثقافى، الجزء الثانى، مرجع سابق، ص 391، 392.

(5) انظر الملحق، لوحة رقم 2، 3.

(6) سليمان العطار: الموتيف فى الأدب الشعبى والفردى، نحو منهجية جديدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012، ص 21.

كما اتسمت البيوت بالأشكال الفنية الجمالية والزخارف الجدارية على بيوت أهل النوبة مستخدمين في رسمهم (الطيور والجعران والعقرب والأغراب والجمال والتمساح والسمك والنخيل فهو رمز الخصوبة عندهم والوفرة والكرم، وأيضاً أشكال هندسية كالمثلثات والدوائر والمعين .. وفي بعض الأحيان النجوم والكفوف والمراكب)، وهذا ما شاهدته الباحثة هناك أثناء الرحلة الميدانية. وهذه البيوت تميزت بروعة مظهرها وتناسق عمارتها وهي من الطوب اللبن الممزوج بجريد النخيل وجذوع النخل التي كانت تستخدم لتسقيف البيوت<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: نماذج من العادات والتقاليد:

إن العادات والتقاليد من أهم المآثورات الشعبية، "فإن للعرب حكايات للهو والتسلية بها من قديم الأزل، ولو أننا أعدنا قصصاً من هذه الحكايات لكانت القصة أقدم صورة للأدب في العالم"<sup>(2)</sup>. وهذا نجده يتجلى في التراث النوبي.

وتحفل كتب الأدب العربي بما يدل على تأثر الفكر الإسلامي بالنصرانية، حيث اهتم مؤلفو هذه الكتب بالكلام عن العادات النصرانية التي أخذها عنهم المسلمون معارضين لهذا التقليد، ولا يوجد بحث علمي في المعتقد الشعبي بخصوص هذا الشأن غير مقالات متفرقة ظهرت في دوريات الاستشراق<sup>(3)</sup>. ولكن ذكرت السيدة خديجة موسى أن للنوبيين عادات كثيرة مأخوذة من المسيحيين<sup>(4)</sup>، حيث ذكرت أن أهل النوبة مسلمين ولكن لا غضاضة عندهم في أن يسموا أسماء مسيحية مثل بطرس، جرجس، إسحاق ... ويوضع الصليب على جبهة المولود مثل التعميد (يضعون من تراب القرن على الجبهة وبعد الإسلام يضعون ثلاث شرط لا صليب)، فالصليب عندهم ليس طقساً دينياً وإنما عادة لمنع الحسد. بالإضافة للعادات الفرعونية التي أصبحت من عادات النوبة.

1. من العادات الفرعونية التي بدأت بعد موت ملك اسمه (سبتاكا) الذي كان جميل الوجه وبعد زواجه بأسبوع أصابه الحسد ومات، وأنجب طفلاً رفض الرضاعة فأخذه كاهن يغطسه سبع مرات في النيل، وبعد كل غطسة يدعوه (يا حارس النيل احرسه، يا ناس البحر - المقصود النيل - صفوا المولد في صحته ورزقه ..) وإعطاء أكل لسكان النيل مع كل لقمة دعوة، وأصبحت عادة بعد ذلك أن يغطس المولود سبع غطسات في النيل مع الدعوات ويوزعون العصيدة حتى يطعمون النخلة المثمرة لكي يصبح

---

(2) انظر الملحق، لوحة رقم 4، 5، 6.

(3) د. مصطفى عبد الشافي الشورى: مرجع سابق، ص 12.

(4) أحمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع، 2002، ص 128.

(5) لقاء مع السيدة خيرية موسى في جمعية كنداكة بتاريخ 2022/8/6 بعابدين، القاهرة.

- المولود له ذرية صالحة مثل النخلة"<sup>(1)</sup>.
2. وكذلك يضعون عروسة في صندوق أو مركب صغير وتطلق في النيل ويدعون للمولود بأن يكون مثل سيدنا موسى، ويكحل برماد حرق العروسة، ويضعون قماشة بها حبة البركة في يد المولود كحماية من الحسد. والنيل مقدس في النوبة منذ العصر الفرعوني مروراً بالمسيحية ثم الإسلام.
  3. ومن الطقوس عندهم أيضاً أن يوم الأربعاء مقدس عند النوبيين لا يقومون بأعمال النظافة فيه ولا القيام بأى أعمال، والأسبوع يبدأ من يوم الخميس، وكذلك الأربعاء الأخير من الشهر العربي مقدس لديهم. ورقم (7) رقم شبه مقدس عند النوبيين، فالأفراح عندهم سبعة أيام، وغطسة المولود سبع ... فالنيل عند أهل النوبة يحمى من الأرواح الشريرة ويفك السحر والحسد<sup>(2)</sup>.
  4. "وهناك بعض الخرافات عند أهل النوبة مثل اعتقادهم في بعض الأرقام مثل الأربعين، الثلاث ...، فعندما تلد المرأة النوبية تكنس بيتها بعد أربعين يوماً من الولادة وتلقى الكناسة في النيل، وترش ماء استحمامها من الوضع بعرض الطريق حتى يمر عليه الناس فتحمل مرةً أخرى. وكانت عند موت الزوج تذهب لقبر زوجها لمدة أربعين يوماً حاملاً الماء والطعام ظناً منها أن الروح تجوع وتعطش.
  5. ومن عادات العرس والأفراح أن العريس قبل دخوله حجرة الزوجة يشرب ثلاث رشقات من اللبن الرائب، ويترك باب الحجرة بسيفه ثلاث طرقات، وعليه الاستحمام في النيل لمدة سبعة أيام ابتداءً من اليوم التالي للزفاف، والأفراح والغناء والرقص يستمر لمدة سبعة أيام.
  6. ومع تعدد الزوجات في النوبة القديمة تستخدم الزوجة الأولى ثلاث تمرات يقرأ عليها الساحر تعزيمة ليأكلها الزوج فيمتنع عن الاقتراب من الزوجة الجديدة.
  7. كما أنهم يعتقدون بشئ يخرج من النيل يسمى (الشريير المائي) ويطلق عليه (المتوكية) أو (أس دجر) تعنى الشريير أو كئيب أو فاقد البصر"<sup>(3)</sup>.
  8. ومن العادات تقدير الأم حيث إنه ينادى على الشخص باسم الأم، ولا غضاضة في ذلك.
  9. ومن العادات النوبية أيضاً أنه إذا خطبت البنت تخنقى عن الأنظار حتى عن خطيبها حتى ليلة الزواج.
  10. أما "الزواج في النوبة فهو مسؤولية العائلة جميعها ليس الوالدين فقط، فالعم والخال يشتركان في الرأي نظراً لأن نظام القرابة النوبى نظام مزدوج ويجمع بين النسب من الوالدين الأم والأب، وزواج

(2) حكى الأستاذ د. مصطفى صالح عواض في ندوة امضاء نجمة الضيف بالمعادي 2023/9/19، مكتبة الكتبانية.  
(3) مصطفى عبد القادر: أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017، ص 193.  
(4) إبراهيم شعراوي: الخرافة والأسطورة في بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1984، ص 25 : 35.  
و - عبد المجيد حسن خليل: الأولياء والكرامات والسحر والخرافة في النوبة القديمة، إبريل 2018، مقال في الأهرام.

الغنى من ابنة عمه يعتبر أمراً خاصاً، فمهر البنت يكون قليلاً إذا ما تزوجت ابن عمها أو خالها، غير من تتزوج من خارج الأسرة، وعند أهل النوبة تكافل اجتماعى فطرى يجعل الكل يشارك ويساعد لأسرتى العروسين تعبيراً عن الود. ولأن النيل له دور بارز عند النوبيين ويتباركون به فإنه يتعين على العروسين أن يهبوا إليه ليلة الزفاف أملاً فى جلب الخير وإنجاب الأطفال. ويبدأ الاحتفال بأن تقوم إحدى السيدات المسنات من أقارب العريس كجدته مثلاً بإحضار صحن به ماء وحناء وتقوم هذه السيدة بتخطيب جسم العريس كله من رأسه إلى قدمه بالحناء ويرتدي هو فى هذه الأثناء جلباباً قديماً دون ملابس داخلية، ثم تتم عملية منح النقوط<sup>(1)</sup>.

11. أما الطلاق عند أهل النوبة فهو نادر جداً ومكروه، ويكون فقط فى حالات الأمراض المستعصية مثلاً أو اليأس من الإنجاب فهم يحترمون بيوتهم ولا يفرطون فى أزواجهم بسهولة<sup>(2)</sup>.

12. وتجتمع الناس عند أكبر سيدة ليسمعوا الحكايات بعد المغرب، وأيضاً أكبر سيدة بالعائلة هى من تغنى وتدعو للعروسين فى الأفراح بكلمات تخرج بالفطرة.

13. كما أنهم يعتقدون (بنجمة الضيف) فهى مثل (السيم) بين القرى وبعضها، النجمة بين المغرب والعشاء عند ظهورها الناس تكمل طريقها ولو اختفت يخيمون ولا يكملوا المسيرة، وأيضاً عند رؤيتها يستعدوا للضيف وعند ظهورها يبقوا طعام العشاء للضيف المفترض أنه قادم.

### حدوة نجمة الضيف<sup>(3)</sup> صاغتها المؤلفة من عادة شعبية خاصة بالنوبة دليل على كرم أهل النوبة:

النجمة التى تدل الغريب على الطريق فيستطيع من خلالها الوصول لأقرب بيت، وهذا البيت دائماً مستعد للوصول أى ضيف غريب، فبدأت المؤلفة قصتها بشخص يحكى لأولاده أنه عندما كان طفلاً فى النوبة بعد العشاء كان يريد المزيد من الطعام، ولكن الأم أخبرته أن ما تبقى من العشاء يتركوه للضيف المحتمل الذى سوف تدله النجمة على بيتهم، وأخذ ينظر للسماء ويراقب النجمة حتى أتى ضيف بالفعل وتعشى عندهم وقضى ليلته ورحل فى اليوم التالى، وكان يبيع لعب للأطفال فأعطاه وأخته لعبة قبل رحيله. والأب يحكى القصة لأولاده وهو فى المدينة ولا يرى النجمة من الصخب والأضواء والضوضاء. والقصة كانت تحتوى على رسومات تشمل شكل البيت النوبى وملابس الأم والأطفال وتمساح مرسوم على البيت الذى يتوافر بكثرة فى نيل النوبة، وذكرت المؤلفة سحر جبر بعض الكلمات النوبية التى شرحتها فى نهاية الحكاية التى توحى بألعاب ومأكولات نوبية مثل: \* الهندكية: وهى لعبة من الألعاب النوبية حيث يتسابق فريقان من الأولاد حجلاً على قدم واحدة، بينما يمسكون القدم الأخرى باليد الأخرى للوصول إلى (الأم) وهو مكان

(2) صفوت كمال، مجلة الفنون الشعبية، يناير 1965.

(3) حكى السيدة نجاة من النوبة، فبراير 2022.

(4) سحر جبر: نجمة الضيف من التراث النوبى، القاهرة، المستقبل للتعليم الإلكتروني والمطبوع، 2023.

وضع اللاعبين جلابيبهم التي يخلعونها وقت اللعب، وإذا جذب أحد اللاعبين يد الآخر ليترك قدمه المرفوعة أو تركها من نفسه يخرج من اللعبة، والفوز يكون للفريق الذي يتمكن من الوصول قبل الآخر. كما نكر في القصة \* المديد، وهو أكلة نوبية مثل العصيدة تصنع من الدقيق والماء وملعقة صغيرة من الملح، وبعد أن يصبح الخليط غليظاً مثل (المهلبية) تتم إضافة اللبن والسمن البلدى إليه. \* الشوير: وهو غطاء مصنوع من سعف النخيل يوضع فوق أطباق الطعام ليبقيه ساخناً ويصنع بعضه من الخيوط الملونة ويستخدم في تزيين جدران المنازل<sup>(1)</sup>. \* العنجريب هو سرير مصنوع من سعف النخيل، يحتاج إلى مهارة في صنعه. \* الكابد هو الخبز النوبى الذى يصنع على الدوكة، والدوكة نفسها هى صاج أسود يصنع عليه الخبز النوبى<sup>(2)</sup>.

ويمكن أن يصنع منه فتة (الكابد) الساخن مع الزبادى البارد بالسكر ويضاف إليه السمن. "ومن العادات النوبية الدالة على الكرم أن أهل الدار يتركون مفتاح دارهم بجوار الباب أو فى الباب ليدخل الضيف أو يأخذ حاجته من مأكّل أو مشرب أو غيره، ويمكن أن يطبخون أيضاً، لأى ضيف حتى وإن كانوا أنفسهم غائبين عن المنزل، فالغريب يعلم مكان المفتاح ويأخذه ويفتح ويأخذ حاجته ويرحل. كما أن من يأتى وهو يركب دابته يتركها عند أصحاب المنزل لتستريح ويأكل ويأخذ دابتهم ليقضى بها مشواره ويعود ليترك لهم دابتهم ويأخذ دابته بعد أن استراحت ويرحل بها"<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: نماذج من الأدوات النوبية:

1. "يستخدم أهل النوبة جذع النخل ليصنعوا منه أسرة أو أريكة، وأثناء الصنع يصبون عليه صمغ سائح من أجل أن لا يصببه السوس، والآن أصبحت لا توجد أشجار الصمغ فاستعاضوا عنها بالجير.
2. وأيضاً حافظة الطعام تصنع من شعر الماعز لأن شعرها له ملمس خشن لا تدخله الحشرات"<sup>(4)</sup>.

### رابعاً: نماذج من الملابس النوبية:

تحافظ المرأة النوبية على الهوية النوبية بتمسكها بالعادات والتقاليد فى الشكل أيضاً مثل المضمون، فلهم

---

(2) انظر الملحق، لوحة رقم 11، 12، 13.

(3) حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض، وهو فنان تشكلى، فى ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادي، سبتمبر 2023.

(4) الأستاذ ذهب الماجرابى، دائماً يوثق ويصور الندوات النوبية، وحكى أن والده كان مدرساً يذهب للمدرسة وأمه فى تذهب إلى الحقل والضيف كان يأتى عندهم ويأخذ المفتاح ويأخذ حاجته ويرحل. حكى فى ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادي.

(5) حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض، وهو فنان تشكلى، فى ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادي، سبتمبر 2023.

المشغولات الذهبية الخاصة بهم التي تعبر عنهم، ولهم مسميات خاصة مثل الجكد. والجاكد هو عقد أو قلادة، مكونة من ستة أقراص مستديرة ومسطحة ليس عليها نقوش، وفي الوسط قطعة مستديرة منقوش عليها بعض الأهلة والنجوم تسمى (فرج الله)، وبلتاوى هو قرط على شكل هلال، و(باجول) وهي تلتصق بأحد جانبي الأنف تثقب في الأنف، والرشفة سلسلة يتدلى منها قطع مستديرة على جبهة المرأة. وزى المرأة النوبية يتنوع حسب عمرها وحالاتها الاجتماعية، ويعتبر الجرجار الزى الرسمي للمرأة النوبية، وهو من القماش الأسود الشفاف ومزركش على الأكمام، وأيضاً زى (الشقة البيضاء)<sup>(1)</sup> وهو عبارة عن ملابسة بيضاء ترتدى فوق الملابس يرتديها السيدات كبار السن<sup>(2)</sup>.

### أما عن ملابس الرجال في النوبة فهي:

1. جلابية من القماش الأبيض أو الأزرق السماوي أو السموني ويتفاوت نوع القماش حسب الوضع الاجتماعي للرجل.
2. قميص من القماش الأبيض ويلبس تحت الجلابية ومنه ما هو مصبوغ لبني أو أزرق أو بنفسجي للعمل في الحقل.
3. عمامة بيضاء طولها من متر إلى أربعة أمتار<sup>(3)</sup>.

### خامساً: نماذج من الأكلات نوبية:

ومن العادات النوبية في تناول الطعام اللحم يسمى الديجة لا تبل لكي لا يصيبها العفن وتلف بشاش أشبه بالعملة لتجف. وتجفيف الطماطم في الأرض الرطبة، وإذا لم يتم نضجها تدفن في الدقيق وهي خضراء حتى تنضج أسرع ويصبح لونها أحمر<sup>(4)</sup>.

#### **1- الشاي بلبن النوبى يسمى (اتشى كول):**

يغلى الماء في البراد ثم يوضع الشاي وأعشاب مثل الحلف بر أو الشاي الجبلى (مرمرية) في براد آخر، وعندما يغلى الماء يصب في البراد الذى به الشاي ويغلى الخليط ثم يوضع اللبن والسكر في الكوب ويصب عليه الشاي أو يضاف اللبن مع الشاي في البراد ويحلى بالسكر، ويفضل أن يغطى الوجه أثناء شرب

(2) انظر الملحق، لوحة رقم 7، 8.

(3) حكى السيدة خيرية موسى، انظر الملحق صورة رقم 7، 8.

و - مصطفى محمد عبد القادر: أثر تهجير النوبيين، مرجع سابق، ص 160.

(4) مصطفى محمد عبد القادر، عادات الزواج في بلاد النوبة، متاح على: <https://newelwafurat.com> تاريخ

الاطلاع: 2023/12/12، انظر ملحق 9، 10.

(5) حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض في ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى.

الشاي للاستمتاع بالنكهة والرائحة<sup>(1)</sup>.

- 2- شيليد: مثل القرص بالعجوة أو التمر يحمله المسافر أثناء الرحلة.
  - 3- الأسلاد: هو لحم يتم تحميره في طاجن كبير ويمكن الاحتفاظ به لمدة أسبوع، يخصص له إناء كبير يوضع فيه اللحم بعظمه ويضاف إليه التوابل والبهارات ويوضع على النار لساعات حتى ينضج.
  - 4- الفتة مع الجاكود: وهى عبارة عن مرقة الضانى مع الأرز والعيش الشمسى أو الرقاق بالإضافة إلى الخضرة مثل الكزبرة والشمر والبهارات.
  - 5- الملوخية النوبية: تشبه الملوخية العادية ولكن يضاف إليها أوراق السبانخ والكزبرة والبصل والطماطم والملح والبيكربونات والبامية المطحونة، ويتم استخدام هذه المكونات واحدة تلو الأخرى، ويستخدم المفرك النوبى لهرس المكونات.
  - 6- الكابد (العيش النوبى): يشبه إلى حد كبير (القطايف) ولكنه أكبر ولكن نفس عجنتها.
  - 7- الكاشاد: مكونة من الكبدة والكرشة والفتة (مع العيش الشمسى أو الكابد) بالإضافة لقطع لحم صغيرة تقلب مع كمية كبيرة من البصل والبهارات.
  - 8- الجاكريد: سبانخ وشبت وكزبرة، ويطهى كل ذلك فى إناء بالشوربة، ويضاف لها الثوم، ويفرك الخليط بالمفرك النوبى.
  - 9- الكاشيد: مكعبات من اللحم وتسوى على نار هادئة يضاف لها الفلفل الأسمر وبعد النضج يضاف الملح.
  - 10- الكرمرید: دقيق وحلبة مطحونة والزيت وتسوى الحلبة مع الزيت ويضاف إليها الدقيق والمياه والملح ويفرك بالمفرك النوبى ويقدم بشكل الفتة بعد إضافة العيش النوبى.
  - 11- الويكة: بامية مجففة ويتم طهيها بالصلصة البيضاء مع اللحم المفروم والبصل والتوابل، باستخدام المفرك النوبى لطحن المكونات.
  - 12- الصلابية: دقيق يعجن أشبه بالجلالاش، وهناك أكلة تشبهه ولكن يضاف لها الخميرة وهى الشدى، ويتناول بأى شئ خضار، عسل، لحم، ...، أما خبز الكايد فيتناول بالويكة واللحم.
  - 13- التو ترید: فتة بصلصة الطماطم بدون لحم.
  - 14- السخينة: نسوى البصل بكميات كبيرة، ويسلق فى شوربة الحمام ويفرك بالمفرك النوبى، ثم يوضع فى زيت ثم يضاف لها الطماطم. وهى تقدم يوم سبوع العروسين مع الحمام والخبز النوبى والبامية المجففة.
  - 15- الأبرية: خبز يتكون من خليط دقيق قمح مع دقيق ذرة والخميرة ويترك لمدة يومين حتى تخمر ويخبز بعد ذلك على حديدة الدوكة بطبقة رقيقة جداً ثم يفتت إلى قطع صغيرة.
- ومشروب الأبرية يقدم فى الصيف أو رمضان، ويتكون من السائل المصفى من العجن ويضاف إليه عصير

---

(2) حكى السيدة حنان والسيدة مايسة من أهل النوبة.

الليمون أو الكركديه أو أى عصائر طبيعية<sup>(1)</sup>.

### سادساً: نماذج من الأغاني النوبية:

تعتبر الأغاني النوبية من أهم مظاهر التميز فى المأثورات الشعبية النوبية، فالأغنية النوبية هى أكبر حائط صد يحافظ على اللغة النوبية، إذ يتمسك أهلها بأغانيهم التى تحظى بانتشار واسع، وهناك أغاني الأفراح والحصاد والزراعة، وبعد صناعة الساقية التى تصنع من الخشب دون مسامير<sup>(2)</sup>. وفى الأفراح النوبية تتنوع أشكال الغناء النوبى على أساس الآلة المستخدمة فى الأداء ومنها أغاني الطنبور، ولهم إيقاعاتهم المميزة ورقصة الأراجيد (وهى رقصة جماعية تشارك فيها المرأة الرجل مستلهمة من نهر النيل وموجاته المتتالية وهى التمايل) وارتبطت هذه الرقصات بمواسم الزراعة والحصاد والاحتفالات عند (الفاديكا) أو رقصة الهوللى (وهى عبارة عن وثب مع دق الكف بشدة) عند الكنوز. ومن الملاحظ فى الأغاني النوبية تكرار الكلمات:

#### 1- الألوان بالون بالونة

الشرح (التباهى باللون الأسمر)

ويدخل معها اسم العروسة

ويرد المدعوون أيو أيو بمعنى (الموافقة)

#### 2- أغنية حسرة بعد الهجرة وأملاً فى العودة:

ديو فاركا انفجرو	(لماذا تحزنون على الماضى)
واركن داورى	(يا كبار المكان)
ايكل اويلك اورتور ججالى	(تذهبون للنار بأنفسكم)
من جنة اكسول جيلرو	(وتتذكرون الجنة التى كنتم تعيشون فيها)
اندمروا - فو تجمنو	(والآن تندمون)
اساك الليل اجليرو	(والآن تذكرون)
لكن فاويد سون وقتى	(ولكن ضاع وقت العودة والرجوع)
اركونى كند وسمنو	(لقد غرقت بلدنا)
فريق كسر اجمنو	(لقد أصبح عظام)

(2) الأكلات النوبية منقول من حكي السيدة مايسة من أهل النوبة.

(1) عادات وتقاليد نوبية راسخة فى بلاد الذهب <http://www.babmsr.com> تاريخ الاطلاع 2023/9/26.

3- أغنية بها كلمات حسرة بسبب الهجرة ونداء على النوبة:

اس دو بانويه (نداء للنويه)

سكرا اوساه (خسارة)

مع تكرار الكلمات.

وهناك بعض الكلمات تقال في الأغاني للتعبير عن شكل الفتاة، مثل:

سنجر توداير بوري (يا بت يا حلوة)

دس لمونة (اللمونة الخضراء تعبيراً عن بداية نضج الفتاة)

الوز الطاير (الأوز تعبيراً عن رشاقة البنت)<sup>(1)</sup>

وأيضاً شمندورة، وكلمة شمندورة هي كلمة كثير ذكرها في النوبة، كما غنى لها المطرب محمد منير، وهي صخرة عليها مصباح لترشد السفن في النيل، ولكن المطرب يصف المحبوبة وكأنها شمندورة تنير طريقه.

4- أغنية للأفراح:

اي اج نارو اسا لاريا

اسلريا جاهلريا

تنى هلا لوج كيجا فلوكا

اج تاروا اسالاريا

فلان فلانجون جنك بليجا

الشرح:

هل ترون العرب وجاه العرب

لقد فاز الغنى بجلاله هذا هو عز العرب

إنه فرح فلان بن فلان هو أصل عز العرب

5- تودون دجركون .. دهبن دجركون كن .. دجري برسكون كنا .. فسن ارمديجون كنا

الشرح: ابنا هو العريس يملك سرجاً من الذهب ولجاماً من الفضة.

6- ومن الأغاني التي يغنيها أهل النوبة للحاج الذي يغادر لتأدية مناسك الحج فيجتمع لتوديعه:

عديله .. عديله .. أووووه حجاج .. عديله

7- أغنية / تامور ما كولييه .. إلا با شنا ديه .. تامورما ما كو لييه

(1) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: رحلة في زمان النوبة، دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستقبلية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010، ص 249.

الشرح: بعد العرس هدايا التمر، هل أهاديك من هذا أم ذا .. ويعدد أنواع التمور.

8- أغنية أفرح:

اسلن دولولو .. مارن دولولو .. إليه اللن ماريكوليه .. بريل إكاجو تجرؤى  
الشرح: عن العريس المحبوب يا بنى أنت حبيب أهل منطقتك كل الفتيات يتمنوك.

9- أغنية أفرح:

دريج أور .. ونين ارجديه .. ناى سابا دورى .. أبو جونيل  
الشرح: دورى يا ساقية الذهب، ألف دورة ودورة .. من يستطيع اللحاق بك وأنت فى ملك أبيك،  
ويتكرر فى الأغنية اسم الأب والأجداد وكبار العائلة، كفخر بالنسب.

10- أغنية أفرح:

جلايسن أنا ووتو سايبه .. جلايه سايبه .. سوبلتوسن  
أنا ووتو سايبه .. أبونا انجينان ووتو سايبه  
الشرح: ابننا تدلع وتمخطر فهو حقا وحق أجدادك الدلال والتمخطر.

11- عندما يصل العريس إلى مكان الرقص يقال له:

توتافو كرسا .. صلا نبى حنينا العيسى .. فوكوا سكروسا  
الشرح: الصلاة على النبى فى هذا المجلس وصلاة على النبى ذبحنا بقرة.

12- ابو جونل اوسنجا .. ووأمير جابوس جرى

الشرح: سمي بالله وأذبح الذبائح من مراعى أجدادك.

13- أغنية حب:

سكا لج ويرا يا سلام بجيجانا ... ابانايجا الجى يا سلام ...  
الشرح: ما أجمل هذه البيغاء من تشبه يا ترى مثل زهرة ملونة<sup>(1)</sup>.

### سابعاً: نماذج من الرقص الشعبى النوبى:

ينقسم الرقص النوبى إلى عدة أقسام:

- القسم الأول (من حيث الجنس): رقص رجال لا تشترك فيه النساء كالرقص الدينى فى الأذكار  
والمدائح - رقص نسائى لا يشترك فيه الرجال كرقصة الشيلة (الوسطانية) - رقص مختلط بين الجنسين

(1) أغاني النوبة من حكي السيدة نجاة من النوبة، فبراير 2022.

- ومصطفى عبد القادر: أثر تهجير النوبيين، مرجع سابق، ص 171 : 185.

كالأراجيد ورقصة الكف.

- **القسم الثانى (من حيث عدد المشاركين):** فردى، ثنائى، ثلاثى، رباعى، غير محدد (جماعى).
- **القسم الثالث (من حيث الأداء الحركى):** تم من خلال استخدام الأيدي والجذع والأقدام، وهى مهارة استعراضية حركية للمؤدبين وتتكون من أداء حركى بسيط ومركب وبطئ وسريع.
- **القسم الرابع (من حيث الاتجاه):** فى اتجاه جانبي (أفقى) أو اتجاه رأسى (عمودى بالمواجهة)، اتجاه حركى بشكل دائرة، اتجاه حركى فى أشكال منحنية ومنحرفة<sup>(1)</sup>.

### ثامناً: نماذج من الأمثال النوبية:

المثل الشعبى هو أكثر أشكال المأثورات الشعبية التى حازت اهتمام الدارسين فى مختلف فروع الدراسة الأدبية<sup>(2)</sup>. وكان للكثيرين رأى فيه، مثل رأى الأستاذ الدكتور سليمان العطار أن المثل "نوع أدبى فولكلورى تملكه جميع شعوب العالم، ومع ذلك انحسر دوره ووجوده بين الشعوب المتقدمة، بينما تعاظم أمره بين الدول النامية، والمثل الشعبى عند العرب يرتبط بتاريخهم الطويل ويمثل حكمة ظنوها عين الصدق، فهو يتكون من عبارة قصيرة ذات وزن متميز وإيقاع مقنع، فتسحر وتخدر أشبه بقنبلة صغيرة لكنها هائلة التدمير"<sup>(3)</sup>.

كما يرى آخرون أنه "الصورة الصادقة لحياة الشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التى تمرست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، تجد فى طياتها مختلف التعبيرات التى تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق مثيرة كالسخرية اللاذعة أو الحكمة الرادعة"<sup>(4)</sup>. وبالطبع فالمثل النوبى استخدم مفردات اللهجة النوبية ويعكس حياتهم وأدواتهم واستخداماتهم اليومية. ويوصف المثل بأنه رغم قصره، فإنه ذو مضمون واضح يتسم ببراء المعنى وسهولة إدراكه، ذلك لأنه يعد تكتيفاً للتجربة الإنسانية<sup>(5)</sup>.

1- تشا يتشا

سلايف قشر الأرز

---

(2) محى عبد الحى: الرقص الشعبى فى النوبة، دراسة أنثروبولوجية فى فن الأداء الحركى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014، ص 189 : 191.

(3) أحمد مرسى: من مأثوراتنا الشعبية، مرجع سابق، ص 61.

(4) سليمان العطار: رؤى فى الأدب والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص 115.

(5) يوسف عز الدين: تراثنا والمعاصرة، مرجع سابق، ص 147.

(1) أحمد على مرسى: من مأثوراتنا الشعبية، مرجع سابق، ص 67.

- الشرح: السلايف مهما أظهروا المودة يظل بداخلهم شوائب أو ضغائن.
- 2- زمام تى اى قى هنقلش كى دى ران قا اى فون ان اولق كى أوربرس  
الشرح: عشمونى بالحق خرمت أنا ودانى.
- 3- مى كلوجى اباجى  
الشرح: العين تعلق الحجر.
- 4- بيريول سوباج (سريبه) اجاى منو  
الشرح: الشبعان لا يلحس أصبعه.
- 5- حلبه كارتتق قورمو  
الشرح: العادة تغلب الدين أو الطبع غالب، وتقال للشخص الذى لا يستطيع تغيير عاداته وطباعه مهما حدث.
- 6- ادكنى شارتن كومان  
الشرح: الرجولة مثل جلباب حديد، وتقال للشخص الشجاع الشهم.
- 7- الدا بتتقا كا يمون  
الشرح: كالمثل باب النجار مخرج
- 8- مرسالقا كوني نوركا جاقمن  
الشرح: يقال على الشخص الذى يعتمد على الآخرين ويعتمد على الشحاذة.
- 9- همبو نور ويرنقى (شجر الدوم يظل بعيد)  
الشرح: يقال للشخص الذى يتخلى عن أهله ويخدم الأغراب، مثل المثل (زى الفرع يمد لبره).
- 10- دادى قلفى موقكن تلا تون داجى  
الشرح: الماعون المكشوف حتى الكلب يلحق فيه، مثل المثل (المال السايب يعلم السرقة).
- 11- كد ما نقا كومن (الحجر ما عنده عين)  
الشرح: يقال للشخص المستهتر الذى يفعل الشئ بدون مراعاة العواقب.
- 12- كولمه حرى قند يتتقا حملى:  
الشرح: كولمة من أنواع التمر ولكن به شوك حاد، بمعنى من أراد أن يحصده يتحمل شوكه، مثل المثل (مافيش حلاوة من غير نار) وأيضاً (عشان الورد ينسقى العليق).
- 13- مسكا اوى اوسكا نمو  
الشرح: من يعمل الخير لا يرى الشر، ويقال للحث على فعل الخير.
- 14- فنتى ارضل فينتان خراج تتقا اوسى  
الشرح: النخلة وهى راقدة على الأرض تخرج إنتاجها، ويطلق على من له قدرة على إنجاز الأعمال أو ما

يكلف به.

15- اسكتى نبد تتى دلوا فين

الشرح: يقال للبشاشة فى وجه الضيف لأنه سوف يرحل مهما طال بقاؤه.

16 هنوج تونجل قراقر مينتو أوسج اولجى

الشرح: يحرك أرجله قبل الاستقرار على الدابة، وتعنى الاستعجال فى رد الفعل قبل الاستقرار على المواقف<sup>(1)</sup>.

### الخاتمة:

تناول هذا البحث التراث الشعبى الحضارى والثقافى النوبى متمثلاً فى نماذج من العادات والتقاليد والمأكولات والأغانى والأمثال، وتوصل إلى نتائج مهمة، أهمها:

- استطاع هذا التراث أن يظل صامداً بالرغم من أحداث كثيرة مرت بالمنطقة ومتغيرات جغرافية فى ظروف معينة، إلا أن أهل النوبة قد حافظوا على تراثهم الشعبى من عادات وتقاليد وغيرها.
- بعد جولات فى منطقة النوبة ومقابلات مع أهلها، ومشاهدة رقصاتهم وسماع أغانيهم، تبين تمسكهم بكل صغيرة وكبيرة من تراث شعبى خاص بهم، بل يحرصون على تعليم لغتهم لغير الناطقين بها وأطفالهم حتى لا تندثر أبداً.
- يحرص أهالى النوبة ممن يسكنون المدن على أن يتواصلوا مع بعضهم البعض ويمارسوا عاداتهم وتقاليدهم فى لقاءاتهم، داخل جمعيات وتجمعات يؤسسونها خصيصاً لهذا الغرض.

---

(8) الأمثال حكى السيدة خيرية والسيدة أم وليد من أهالى النوبة.

## قائمة المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم شعراوى: الخرافة والأسطورة فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1984.
2. أحمد رشدى صالح: الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع، 2002.
3. \_\_\_\_\_ فن الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2022.
4. أحمد على مرسى: من مآثوراتنا الشعبىة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1998.
5. \_\_\_\_\_ مقدمة فى الفولكلور، القاهرة، دار الثقافة، 1981.
6. سحر جبر: نجمة الضيف من التراث النوبى، القاهرة، المستقبل للتعليم الإلكتروني والمطبوع، 2023.
7. سليمان العطار: الموتيف فى الأدب الشعبى والفردى، نحو منهجية جديدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012.
8. \_\_\_\_\_ رؤى فى الأدب والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020.
9. صلاح الراوى: الفولكلور فى كتاب حياة الحيوان للدميرى، دون تقديم خيرى شلبى، القاهرة، مكتبة الدراسات الشعبىة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002.
10. عبد المنعم أبو بكر: بلاد النوبة، القاهرة، المكتبة الثقافىة، 1962.
11. عبد المجيد حسن خليل: الأولياء والكرامات والسحر والخرافة فى النوبة القديمة، إبريل 2018، مقال فى الأهرام.
12. قاسم عبده قاسم: بين التاريخ والفولكلور، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانىة والاجتماعىة، الطبعة الثانىة، 2001.
13. كامل إسماعيل: المآثورات الشعبىة وحوار الثقافات، القاهرة، المآثورات الشعبىة والتنوع الثقافى، الجزء الثانى، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، سنة 2006.
14. كمال الدين حسين: توظيف التراث الشعبى فى المسرح نصاً وأداءً أو إخراجاً، المآثورات الشعبىة فى 100 عام، الجزء الثانى، القاهرة، سلسلة أبحاث المؤتمرات 10، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
15. محمد رجب النجار: المآثورات الشعبىة العربىة، دراسات تأصيلىة وقضايا معاصرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2021.
16. محمد رياض وكوثر عبد الرسول: رحلة فى زمان النوبة، دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستقبلىة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010.

17. محى عبد الحى: الرقص الشعبى فى النوبة، دراسة أنثروبولوجية فى فن الأداء الحركى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2014.
18. مرسى السيد مرسى الصباغ: دراسات فى الموروث الأدبى الشعبى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020.
19. مصطفى عبد الشافى الشورى: التراث القصصى عند العرب، ذاكرة الكتاب، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999.
20. مصطفى عبد القادر: أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.
21. مى هاشم: استلهام التراث الشعبى فى الأعمال الإبداعية، الملتقى الدولى للثقافة الشعبية العربية، رؤى وتحولات، أبحاث المؤتمر، المجلد الثانى، 2016.
22. نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، القاهرة، مكتبة غريب، 1992.
23. هيام مهدى سلامة: العمارة النوبية ودورها فى تصميم أثاث يعكس قيم الأصالة والمعاصرة، القاهرة، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى، الجزء الثانى.
24. يوسف عز الدين: تراثنا والمعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث للنشر، 1987.

### ثانياً: الدوريات:

1. صفوت كمال، مجلة الفنون الشعبية، يناير 1965.
2. عثمان الأمير: الإبداع الفنى والأدبى فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.

### ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

1. أحمد إدريس (عسكري) تاريخ الاطلاع 2022/8/12 الموقع: <https://ar.m.wikipidia.org>
2. تاريخ النوبة: تاريخ الاطلاع 2023/9/26 <http://a.r.m.wikipedia.org>
3. خالد عبد الوهاب: النوبة بلاد الذهب: مائة وعشرون عاماً على الهجرة والتراث النوبى بأبى الاندثار، 2021/10/30، مقالة لأخبار الأمم المتحدة نشرت كجزء من الاحتفالات بالذكرى السنوية العشرين لإعلان ديربان للأمم المتحدة، <https://news.un.org>، تاريخ الاطلاع 2023/9/26.
4. عادات وتقاليد نوبية راسخة فى بلاد الذهب <http://www.babmsr.com> تاريخ الاطلاع 2023/9/26.
5. فلكور، تاريخ الاطلاع: 2022 /8/12 الموقع <https://www.elmaany.com>

#### رابعاً: المقابلات الميدانية:

1. أعضاء جمعية كنداكة الأستاذة المحامية جلييلة جمال، والمعلمة خيرية موسى، والكاتبة والمترجمة سحر جبر، والسيدة فاطمة عوض، بمقر الجمعية بعابدين، القاهرة.
2. مقابلة يوم إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى، القاهرة، مع الأستاذة جلييلة جمال، والأستاذة سحر جبر، والأستاذ مصطفى صالح عوض، والأستاذ زهب الماجرابى.
3. مقابلة مع السيدة حنان والسيدة نجاه والسيدة سمية والسيدة أم وليد فى النوبة، ولم يذكرن أسماءهن كاملة.

## ملحق اللوحات المصورة

صورة رقم (1): المنازل النوبية المتدرجة



الصور أرقام (2) و (3): المنازل النوبية على ضفاف النيل



صورة (3)



صورة (2)

الصور أرقام (4، 5، 6)



صورة (5) : الزخارف والألوان



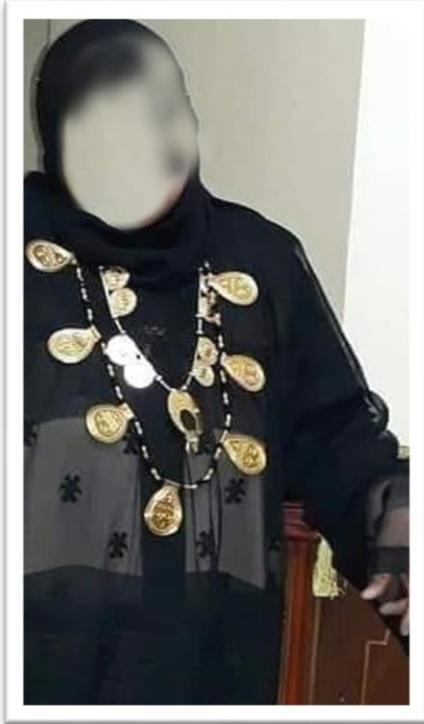
صورة (4): صورة لتناسق الألوان لمنازل النوبة

وصور الحيوانات على منازل النوبة

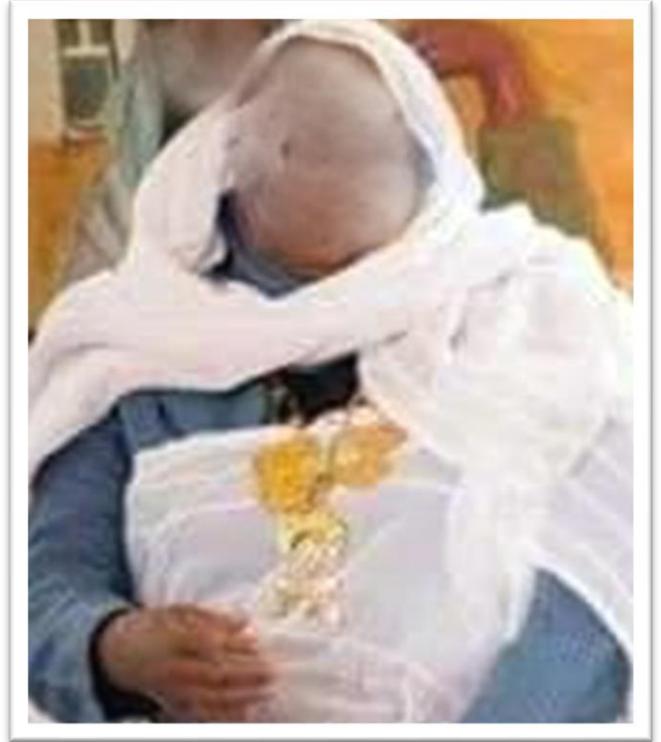


صورة (6) : الزخارف والألوان وصور الحيوانات على منازل النوبة

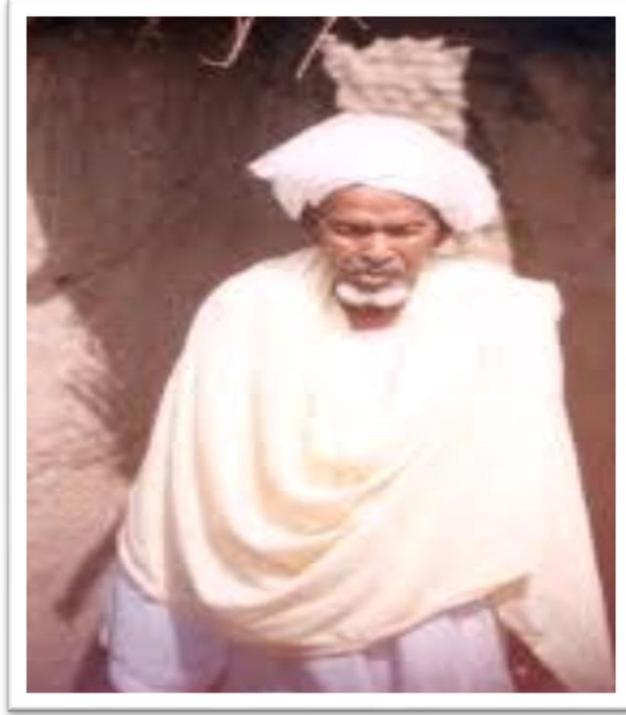
صورة رقم (8)  
صورة لزي الجرجار مع المصاغ النوبى



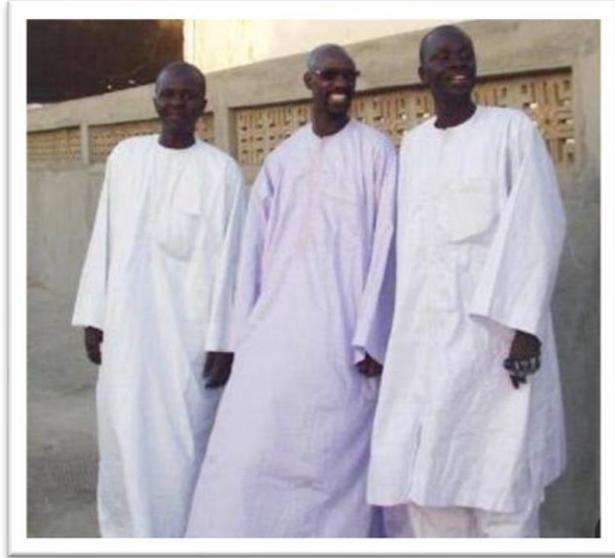
صورة رقم (7)  
صورة للشقة البيضاء مع المصاغ النوبى



الصور أرقام (9، 10)



صورة (9)



صورة رقم (10)

الصور أرقام (11، 12، 13):

مجموعة صور للشوير



صورة (12)



صورة (11)



صورة (13)